واذا كان العلم بهذه المرتبة الشريفة والدرجة المنيفة فانه ينبغي لكل عاقل محبته ومحبة اهله لا سيما اصحاب الرياسات والمملكة فان ذلك يكون دليلا على قوة الانسانية وعلو الهمة وغزارة العقل وقد مدح الجاحظ انواع العلوم باعيانها فقال في الحديث والاثار اخبار الماضين وقصص المرسلين واداب الدنيا والدين ومعرفة الفريضة والنافلة والشريعة والسنة والنار والجنة الى صاحبه تشد الرحال وحوله تعتكف الرجال وينشر ذكره في البلدان ويبقى اسمه على مر الزمان . قيل فالفقه قال علم الحلال والحرام وبه تعرف شرائع الاسلام وبه تقام الحدود والاحكام وهو عصمة في الدنيا وزينة في الاخرة . قيل فالنحو قال علم يبسط من العيي لسانه ويسجع من الحصر جنانه ويسلم الانسان فيه من التحريف واللحن وهو آلة الصواب وتسليط اللسان وحفوظ كلام العرب . قيل فالكلام قال عيار كل صناعة وزمام كل عبارة وقسطاس يعرف به الفضل والرجحان وميزان يعرف به الزيادة والنقصان وبه يعرف ربوبية الرب وحجة الرسل . قيل فالفلسفة قال اداة الضمائر والخواطر ونتاج العقل وادلة المعرفة والاحاطة بالصور والاشخاص والعناصر والاعراض والجواهر واختلاف الطبائع والسجايا والغرائز ومعرفة الاهلة ومقادير الاشياء ... الليل والنهار في الزيادة والنقصان وامارات الغيوم والامطار واوقات ... الزرع والثمار . قيل فالطب قال الطب اساس الابدان والمنبه على طبائع الانسان العالم به عارف بحفظ الصحة واقف على المنافع والمضار وهو علم اضطر اليه الخاص والعام ولا يستغني عنه احد من الانام . قيل فالعروض قال ميزان الشعر وعيار النظم به يعرف الصحيح من السقيم والمنكسر من المستقيم فهذا ما جاء عن الجاحظ في وصف العلوم ونحن نشير الى ما امكن منها على سبيل التاريخ والاتحاف فنقول الشرط في كل علم معرفة كلياته وضوابط جزئياته لان الكليات تنحصر والجزئيات لا تكاد تنحصر فاذا عرفت الكليات كانت مادة لكل جزء وكانت كالباب لكل علم لا سيما في حق الملوك والاكابر والرؤساء فان عقولهم وان كانت وافرة لكنها مشغوفة بكثرة الاشغال وتدبير الرعايا وسياسة العالم ومهمات تمنعهم عن استغراق الاوقات في الجزئيات ونحن نشير الى كل ما لا يسع الملك والرئيس جهله من كليات كل فن فنقول وبالله التوفيق

اما علم النحو فانا بدانا به لانه لا سبيل الى معرفة صواب الكلام من خطائه ومعاني كتاب الله تعالى وفوائده الا به فهو شرط في جميع العلوم وقد اورد الامام

فخر الدين

فخر الدين اثنى عشر دليلا على وجوب تعلمه فنقول الاهم من كلياته ما ذكره طاهر بن باباشاد وهو عشرة اشيا الاول الاسم الثاني الفعل الثالث الحرف الرابع الرفع الخامس النصب السادس الجر السابع الجزم الثامن العامل التاسع التابع العاشر الخط

ونحن نتكلم على كل واحد من العشرة فنقول الاول الاسم وهو ما ابان عن مسماه ويكون شخصا وغير شخص فنقول الاول الاسم فالشخص جميع الاجسام والمرئيات وغير الشخص الله سبحانه وتعالى وجميع الاعراض وخواص الاسم الالف واللام والجر والتنوين والتثنية والجمع والاضافة مثل قولك الرجل ومن زيد ورجلان ورجال وغلام زيد ويسمى اسما لانه يسمو بالمسمى وهو على ثلاثة اضرب ظاهر ومضمر ولا ظاهر ولا مضمر ويسمى المبهم فالظاهر هو الذي يدل بظهوره واعرابه على معناه ويسمى ظاهرا لتجليه واستغنائه عما يفسره بخلاف المضمر والمبهم ويقسم الاسما الظاهرة الى عشرة انواع

النوع الاول الاسم المتمكن في الرفع والنصب والجر والتنوين ويسمى امكن ايضا نحو زيد وفرس وما اشبههما من المذكرات وعالم ومعلوم وما اشبههما من الصفات وحركة وسكون وما اشبههما من المعاني

النوع الثاني ما لا ينصرف وهو ما لا يدخله جر ولا تنوين وتنوب الفتحة فيه عن الكسرة وهو كل اسم اجتمع فيه علتان فرعيتان من علل تسع او علة تقوم مقام علتين وقد جمع بعضهم العلل المانعة من الصرف بقوله

> تكف الصرف تعريف ووزن وتانيث وعدل والجمع
> وتركيب واعجام ووصف وفي فعلان احرفه الزوائد

مثل عمر واحمد وطلحة وزينب وابرهيم ومحاريب وعمران وبعلبك وحمراء واحمر وما شاكل ذلك

النوع الثالث المقصور المنون مثل عصا ورحا لا يبين فيه الا التنوين ويسمى مقصورا لانه قصر عن الاعراب اي منع منه

الرابع المقصور غير المنون مثل موسى وعيسى فهذا يقدر فيه الاعراب ولا يتبين فيه اعراب ولا تنوين

النوع الخامس المنقوص مثل قاض وغاز فلا يدخله رفع ولا جر ويدخله النصب لخفته ويسمى منقوصا لانه نقص من الاعراب الرفع والجر

النوع السادس الاسماء الستة المعتلة المضافة وهي اخوك وابوك وحموك وهنوك وفوك وذو مال فهذه رفعها بالواو ونصبها بالالف وجرها بالياء

النوع السابع التثنية نحو رجلان رفعهما بالالف ونصبهما وجرهما بالياء ونون في الحالين مكسورة

Copyright ... University